الباب الخامس عشر

اللاسلكى فى الحروب وحفظ الامن

اللاسلكى وميادينه :

ما كاد اللاسلكى يظهر للملأ حتى اتجهت إليه الأنظار وامتدت إليه الأيدى ، كل ينشده ليستخدمه فى ميدانه ، ويطلبه لينتفع به فى أغراضه ؛ وها هم رجال التلغراف قد استعملوه فى الإشارات اللاسلكية فنجحوا ، وها هم رجال التليفون قد استخدموه فى المحادثات اللاسلكية فوفقوا ، ثم تلاهم رجال الإذاعة اللاسلكية فأجادوا ، ورأى فيه رجال البحرية وسيلة للاتصال اللاسلكى بين بواخرهم وبين البر فاستفادوا ، وها هم رجال الحربية لم يغفلوه منذ أول عهده فوجدوا فيه وسيلة فعالة نشيطة لا تعبأ بالقنابل أو المفرقعات ، ولا تعوق موجاته تلال أو جبال ، ولا يمنعها ضباب أو سحاب أو تراب ، كما أنه عند ما استخدم مع الطيارات الحربية ، أمكن الطائر أن يكون على اتصال دائم بمركز القيادة ، فيقف على تطورات الحرب بأسرع وسيلة ، ويعرف أسرار العدو ويرسلها إلى من يهمهم الأمر فى أسرع وقت ، وقد أمكن تسيير الطائرات باللاسلكى ، وأصبحت المدمرات توجه باللاسلكى ، وبذلك أدى اللاسلكى للحروب ووسائل الحرب أجل الخدمات .

تاريخ اللاسلكى
فى حفظ الامن

كما أن البواخر يمكنها أن تستقبل موجات اللاسلكى وهى تمخر عباب الماء، وكذلك الطائرات وهى تشق عنان السماء، فان السيارات أيضاً يمكنها أن تستقبل تلك الموجات وهى تطوى الأرض لتقطع أطول المسافات، وقد رأى رجال البوليس استغلال هذه الظاهرة فى السيارات لناحية المحافظة على الأمن وتعقب الجناة والقبض على المجرمين فاستعان البوليس الأمريكى به وأدخله فى نظامه سنة ١٩٢٦ وهكذا أدخلته انجلترا عقب ذلك، فاستعانت به اسكتلانديارد.

وقد أدى هذا النظام خدمات جلية لرجال الأمن، ونذكر فى هـذا المقام حوادث كثيرة كان لها صيت كبير فى حينها، دلت على فضل اللاسلكى فى هـذا المضمار، ففى لندن كان أول حادث من هذا النوع، أن هاجمت عصابة لصوص حانوت جرى بجوار السراى الملكية بلندن، وبعد أن أتموا السرقة ركبوا سيارة محاولين الفرار، وبعد بضع دقائق من الحادث نمى الخبر إلى محطة بوليس اسكتلانديارد فى الحال، وهـذه بدورها أذاعته على رجال البوليس المنتشر فى جميع النواحى، واتفق أن كان أحد المفتشين يمر بسيارته المعدة بأجهزه اللاسلكى بالقرب من المكان، فما أن سمع الخبر حتى تمكن من مهاجمة العصابة قبل أن يبتعدوا عن المكان كثيراً، وحدثت بينه وبينهم موقعة عنيفة، انتهت بانتصار المفتش واعتقال اللصوص وضبط المسروقات، وهكذا كانت أول ثمراته استخدام

(شكل ٥٢ رجال الأمن الأمريكى يستخدمون اللاسلكى)

اللاسلكى فى تعقب الجناة ، وتوالت خدماته وانتصاراته حتى أنه فى أمريكا يخشى اللصوص الآن الفرار بالسيارات ، وصار الكثير منهم يفضل الإختفاء بين جمهرة الناس ، وهذا علاجه ميسور ، فان البوليس بمجرد اذاعته النبأ يمكن أن يتعرف أوصاف المجرمين بالقرب من المكان .

اول استخدام اللاسلكى فى الحروب :

وأول مرة استخدم فيها اللاسلكى فى الحروب كان فى حرب جنوب أفريقية سنة ١٨٩٩ - سنة ١٩٠٢ ، وكان اللاسلكى عندئذ فى أول نشأته ، واستخدمت أجهزته الاولية التى استعملها سير أوليفر لودج فى اكسفورد سنة ١٨٩٤ ، وقد استعان رجال الحرب عندئذ بأعمدة الأشجار المرتفعة ومدوا بينها أسلاك الهوائى ، ولم تكن الفائدة من اللاسلكى فى هذه الحرب عظيمة ، ولا غرو فقد كان اللاسلكى لا يزال فى المهد صبياً ، ثم استخدم من بعد ذلك فى حرب روسيا واليابان سنة ١٩٠٤ ثم فى حرب تركيا وإيطاليا فى طرابلس سنة ١٩١١ ، ثم فى حرب البلقان سنة ١٩١١ ، و ١٩١٢ .

فى الحرب العظمى :

فى أغسطس سنة ١٩١٤ أعلن الإنجليز الحرب على الألمان ، تلك الحرب العظمى التى خاض غمارها دول أوربا وأمريكا ، ودامت أربع سنوات إذ عقدت الهدنة يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ ، وقد ظهر أثر استخدام اللاسلكى فى تلك الحرب منذ البداية ، إذ أرسل الألمان من بلادهم اشارات لاسلكية إلى بواخرهم الراسية فى موانىء الحلفاء لتغادرها بسرعة ، وقد تم ذلك فعلا فى أسرع وقت ولجأت البواخر إلى شواطىء حلفاء ألمانيا فنجحت البواخر بفضل اللاسلكى .

وكما ظهر أثر اللاسلكى فى البداية أفاد فى النهاية ، إذ أنه فى يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ أرسلت المحطة اللاسلكية فى برج ايفل بباريس رسالة لاسلكية إلى قواد جيوش الحلفاء تنبئهم فيها بنبأ الهدنة ووقف القتال ، وبذلك أوقف اللاسلكى الحرب والقتال فى الميادين المختلفة فى لحظة واحدة .

وفيما بين البداية والنهاية لعب اللاسلكى أدواراً هامة فى الحرب العظمى ، وذلك فى ميادين القتال المختلفة البرية والبحرية والجوية ، وعند بدء الحرب حاولت روسيا مهاجمة بروسيا الشرقية من ناحيتها الشرقية والجنوبية ، وفى كل ناحية جيش كبير تحت قيادة قائد عظيم ، أحدهما رينكامف (١) على رأس الجيش من الناحية الشرقية والآخر سمسونوف (٢) على رأس الجيش من الناحية الجنوبية ، ووجد الألمان أنفسهم فى مركز حرج للغاية ، إذ كان عددهم أقل بكثير من الجيش الروسى ، وأمام ذلك كادوا يقررون التراجع ، لولا أن قيضت لهم الظروف اللاسلكى فأنقذهم ، وذلك أنهم تمكنوا من أن يلتقطوا رسالة لاسلكية بعث بها رينكامف إلى زميله سمسونوف أدرك الألمان هذه الرسالة نوايا الأول ، وتقريره الهجوم على مهل نحو قلعة كونجسبرج (٣) فى الناحية الغربية من ألمانيا بدلا من الاتجاه نحو الجنوب للتعاون مع سمسونوف ، وأمام ذلك انتهز الألمان هذه الفرصة السانحة وقرروا مهاجمة جيش سمسونوف وانتصروا فى معركة تانبرج (٤) الشهيرة سنة ١٩١٤ .

هذا المثال يدل على أن اللاسلكى ليس خيراً صرفاً غير مشوب بالاضرار لمستخدمه فانه إن لم يتقن استعماله انقلب من فرصة إلى غصة ، فها هى الرسالات اللاسلكية يمكن العدو أن يلتقطها ويعرف ما تحمله من أسرار ، وقد لجأ الحربيون فيما بعد إلى استعمال الرموز والشفرة حتى يخفى مغزى الرسالة على العدو ، ولكن مع ذلك يمكن العدو أن يعرف اتجاه مرسل الإشارة اللاسلكية عند التقاطها ، ويمكنه بذلك أن يبعث إليه ما يلحق به الضرر ، ومن أمثلة ذلك أن طائرة ألمانية

---

(١) Rennenkampf

(٢) Samsonoff

(٣) Koeniegsberg

(٤) Tannenberg

من نوع زبلن كانت ترسل الإشارات اللاسلكية تباعاً إلى مقار القيادة الألمانية تطلب منها تحديد موضعها ، وذلك عند ما اشتد الغيم وتكاثفت السحب ، وكانت المحطات البريطانية تلتقط موجاتها اللاسلكية وعرفت منها اتجاه هجومها ، فأرسلت ورائها من الطائرات ما أوقفت هجومها ، ودمرتها فى الوقت المناسب .

وفى الموقعة البحرية جوتلاند (١) استفاد البريطانيون من التقاط الإشارات اللاسلكية التى كانت ترسلها القيادة الألمانية فى ولهلمسهافن (٢) ، وعرفوا منها أن الأسطول الألمانى يتحرك على طول نهر « جيد » (٣) يقصد البحر ، وهنا تحرك الأسطول البريطانى لملاقاة الأسطول الألمانى فى المكان المناسب جوتلاند ووقعت تلك المعركة التاريخية وتم الانتصار فيها للإنجليز فى ٣١ مايو سنة ١٩١٦ .

وكم للاسلكى من آثار جمة لمستخدميه ، ففيه مواقف وظروف لا يمكن الجيش أن يتصل بمركز قيادته دون وسيلة اللاسلكى ، وقد حدث فى الحرب العظمى فى معركة لومس (٤) التى وقعت فى سبتمبر سنة ١٩١٥ بين الإنجليز والألمان ، أن الجيش الإنجليزى بعد أن استولى على تلك البلدة وجد الضغط عليه شديداً من الجيش الألمانى ، إذ كان القتال بين الجيشين سجالا ، وكاد الإنجليز يقررون الانسحاب من البلدة تلافياً لهذا الضغط الشديد لولا استخدامهم اللاسلكى واتصالهم بالقيادة التى أرسلت لهم الرد باللاسلكى أيضاً تطلب من جيشها أن يصمد للجيش الألمانى ويثبت فى المدينة حتى يأتيه المدد والمعونة وهكذا انتصر الانجليز فى هذه المعركة بسبب الاتصال اللاسلكى .

---

(١) Jutland
(٢) Wilhelmshaven
(٣) Jade
(٤) Loos

وبعد الحرب العظمى وقعت حروب دولية كما حدث بين إيطاليا والحبشة سنة ١٩٣٧ وبين اليابان والصين سنة ١٩٣٨ كان اللاسلكى فيها أكبر فضل لانتصار الدول المستعمرة فقد تقدم اللاسلكى وتطورت سبل استخدامه حتى أوفت على الغاية فى الاتقان .

---

obeikandl.com